



## الخطاب الافتتاحي للمؤتمر الثالث للحزب الشيوعي العمالي الإيراني

وبموازاة هذه الوضعية المتغيرة ان نتغير نحن ايضا. ان عنصرا اساسيا في حركتنا هو تغيير انفسنا. وبعدها بلغت مسألة لماذا علينا ان نغير انفسنا بدءا كي نتمكن اساسا من تغيير امرنا. لماذا بوسع شيوعية مختلفة وحسب ان تنتصر. واننا دوماً نسير صوب هذا الاختلاف، وان هذه المؤتمرات من بين المراحل التي رفعنا فيها رايات وجوب طي هذا السبيل ووجوب ان نرسم بهذه الطريقة سبيلنا و نواصل مسيرتنا.

لقد تنبنا في المؤتمر السابق ان الاوضاع على وشك ان تتغير بسرعة. وحصل هذا، تغيرت بسرعة. لو ابغينا ان نطلق على هذه المرحلة اسم عام ما، لم تكن عام خاتمي، لم تكن عام مكتب

### منصور حكمت

في مستهل المؤتمر السابق، وفي البحث الافتتاحي، تحدثنا عن وجوب ان يعد الحزب نفسه وعن ان الاوضاع على عتبة التغيير. وقد شبهنا مكانة الحزب بقطار (واتخذ هذا التشبيه لاحقا قراءات مختلفة و ملفتة للانتباه ايضا)، قطارا يهجم بالانطلاق، يشرع بالانطلاق من المحطة، وتمر امام رآكبيه وبصورة متسارعة صور مختلفة جدا لا تماثل ما يرونه في تلك اللحظة. تتغير الصور بسرعة. قبل عامين ونييف، ذكرت ان الحزب يمضي صوب تغيير بدرجة يجعله لايشبه ماكان عليه و يجد امامه دوراً جديداً ومختلف كلياً. في ذلك المؤتمر، طلبت من انفسنا انه



## اي انسان عظيم يترك العالم! اي قلب يتوقف عن النبض!

لحظات حزينة ومؤلمة تمر بنا ونحن نسبح نبأ موت اعز رفيق الى قلوبنا و اعظم انسان في العالم المعاصر. لقد فارقنا منذ دقائق والى الابد، اثر المرض الذي الم به منذ شهر، الرفيق المحبوب و القائد الشيوعي العظيم منصور حكمت ( زوين ).

لقد كنا ومنذ عدة ايام نعيش الم نبأ تطور مرضه و الامل الضئيل بمعالجته، وها هو الان يتلاشى ذلك الامل الضئيل ويتركنا الى الابد ونحن في حزن عميق واحوج ما نكون اليه.

لقد تركنا منصور حكمت ( زوين ) و لحظات حياته كانت نضالا دؤوبا ومتواصلا من اجل الشيوعية ، من اجل الانسانية والحرية و المساواة المطلقة بين البشر.

لقد كان ماركس عهده، ترك كنزا لا ينضب من التراث الفكري و السياسي الشيوعي ومنحنا افاقا مفعمة بالحياة و الامل بتحرر الانسان واقتدار الحركة التحررية للطبقة العاملة العالمية.

انه القائد السياسي و النظري للحركة الشيوعية العمالية ليس في ايران و العراق فحسب، بل وعلى الصعيد العالمي. سيبقى منصور حكمت خالدا والى الابد في قلوب و اذهان الانسانية التواقفة الى التحرر والانعقاد من مظالم النظام الطبقي الراسمالي.

مؤيد احمد

عن الهيئة العاملة في جريدة الشيوعية العمالية

لندن

2002-7-4

# المجد و الخلود للرفيق العزيز منصور حكمت

الكلما ت تعدد كفرا في قاموس تلك الشيوعية. ان "السلطة"، "الظفر"، "مسك مصير المجتمع"، من المقرر ان لا يقوم الشيوعيون بمثل هذه الاعمال! من المقرر ان يمضي الشيوعيون نحو كتابة كتاب، يطرحوا "افكارا"، وبعدها يجيلوا السياسة بيد احزاب اخري من الواضح انها تسعى، دوما، الى جلب "الديمقراطية"، ولم يجلبوها قط ايضا. لم يجلبوها لـ 99% من الجماهير قط. لقد عرفوا الشيوعيين بوصفهم تيار عليه ان يتحدث وهو في الهامش، متقاعد يجب ان يكون من بين الاخرين، ان عدم وجوده هو امر سيء، ولكن ليس عليه، ذاته، ان يتدخل في مصير المجتمع ولا في مصير السلطة" بشكل ما ان تحدثنا عن السلطة حتى أصابت الكثيرين صدمة، وما ان ذكرت قبل سنتين لجريدة في المانيا ان بـ (5%) من الجماهير، اي 3 ملايين نسمة، نستلم السلطة، لم يتحدث الملكيون عن استحالة ذلك، لم تتحدث امريكا عن استحالة ذلك، انه اليسار من قال باستحالة ذلك: أ بثلاثة ملايين تبغي استلام السلطة؟ اود الان تقليص هذا العدد (ضحك وتصفيق الحضور). برأيي، بليونين، بليون يمكن ذلك ايضا. لماذا لا يمكن ذلك؟ يجب ان يكون ممكنا. سمعت باستحالة الاطاحة بحكومات انتخبها الجماهير، ولكن لماذا يستحيل الاطاحة بالانظمة الاستبدادية الشرسة على ايد اقلية؟ من اين جاءت هذه الصيغة؟ لماذا يستحيل الاطاحة بالتمييز العنصري باقلية مناضلة؟ لماذا يستحيل طرد المانيا المحتلة من فرنسا بعون اقلية مناضلة مسلحة؟ لماذا يستحيل الاطاحة بنظام ملالي في بلد بعون اقلية؟ سمعت بأستحالة الاطاحة بحكومة برلمانية ديمقراطية بقوى اقلية، بلبي، ولكن لو كانت حكومة برلمانية وديمقراطية فعلا، عندها سنكسب اصوات الاغلبية. ولكن حين تكون الحكومة المعنية ممثلة لاقلية صغيرة جدا ونموذج للتخلف والرجعية ونصبت

يكون نفسه، باديء ذي بدء، متحررا وواضحا وان يتعلم. ان هذه صيرورة شرعنا بها منذ عشرون عاما ونيف خلت. حين ننظر اليوم، ونحن في نهاية هذه الصيرورة الى ماضي تيارنا هذا والتي كان في يومها مسارا مليا بتلاطمات واضطراب وضجيج البقاء والنضال والفعالية والتوسع والسعي الخيبي تجردون فيه نماذج، ترون كيف ان نوع معين من الشيوعية في ايران تُعرف نفسها وتعيد تعريف نفسها، وتنفض قيود ذلك الميراث المكبل الذي لا يمت بصلة للشيوعية، بل حصيلته تعريف الشيوعية وهزيمة الشيوعية، ترسي نوع اشتراكية مختلطة، بوسعها ان تمضي الان صوب انقاذ العالم وخلصه. بوسعها ان تمضي نحو توعية امرء ما، بوسعها ان تمضي نحو تغيير شيئا ما. لازلنا في منتصف ذلك الطريق. على الحزب الشيوعي العمالي ان يلتفت لذلك، وان يتعقب ذلك السبيل بوعي، سبيل التحول من شيوعية هامشية، غير شيوعية، غير عمالية، غير فعالة، وغير ممارساتية (لا تستند الى الممارسة- المترجم)، غير اجتماعية الى شيوعية عمالية، متدخلة في مصير المجتمع، مقتدرة، متشوقة لاستلام السلطة وتغير حياة الجماهير. ان مجمل قصتنا تتعلق بتغيير حياة الجماهير. لاشيء يوضح فلسفة الشيوعية سوى تغيير حياة البشر في زماننا. ان الشيوعية ليست نظرية، ولا اطروحة، ولا تعقب الجدلية والفلسفة المادية. انها سعي بشر كل مرحلة من اجل تغيير العالم بالشكل الذي وضحته الفلسفة والنظرية وكل شيء لهم. ان يكونوا متساوين، ان يكونوا احرار. ان الشيوعية التي لا تبغي القيام بهذا العمل، ليس لها حظوظ، والشيوعية التي تبغي ان تكون ذلك، عليها ان تدرك اولا كيف بمقدورها ان تكون بمستوى العمل. ماهو العائق الذي يحول دون تقويتها، ماالعائق الذي يحول دون اقتدارها وظفرها. كانت تلك

حتى لو نتخلى عنه انا وانت ايضا، سيقوم طهران واصفهان وعبادان ورشت وتريز اناس نطقنا بكلماتنا لهم وحسب فروعا له ولن ينتظرونا. سيتم تأسيس الحزب الشيوعي العمالي في الممعة المقبلة لايران حتى لو قررنا انا وانت ايضا ايقاف نشاطه. لقد تحطمت الجسور من خلف الحزب الشيوعي العمالي، ليس امام هذا الحزب سوى المضي للامام. ولكي يمضي للامام، يستلزم من أولئك الذين تجمعوا في هذا المؤتمر رؤية جديدة ونظرة جديدة لأنفسهم ومهامهم. ولو تمكن هذا المؤتمر من ان يطرح مرة أخرى هذه الرؤية الجديدة، بل وحتى ان ينعزنا بدفعة اخرى ويضعنا على المسار الذي يجب اقتنائه، سيكون برأيي مؤتمرا ناجحا حتى ولو لم تتعدى قراراتنا في يومي المؤتمر اثنان او ثلاث.

مثلما ذكرت ان الحديث يتعلق بنا انفسنا والتحويلات التي نمر بها بوصفنا حزب سياسي. انظروا، لقد عرفنا الشيوعية دوما وفي اي مكان على انها محرر العالم، محرر الجماهير. مربى الجماهير الذي يبث افكارا جديدة، يبث وعيا، حزبا يخلص ويحرر. في الوقت الذي ادركنا نحن، على الاقل في السنوات الخمس والست وعشرون التي كنا نشطاء فيها (وبعضنا اقدم)، وبعدها عبر النظر الى عالم "الاشتراكية" والحركة "الشيوعية" العالمية، تيقنا ان اول عمل يجب القيام به اتفاقا هو ان تحرر هذا المحرر. على المحرر ان يكون نفسه مُحَرِّرا بدءا، على المعلم نفسه ان يكون معلما بدءا. ليس بوسع هذه الحركة ان تحقق شيء ما ان كانت على الهيئة التي كانت عليها عام 1978، وليس بوسعها ان تغير شيئا ما وهي على تلك الهيئة. منزوية في المجتمع، عديمة التأثير، هامشية، يتخذ القرار لها ويحدد لها مصيرها وتدفع كل مرة في المراحل التاريخية التضحيات. ان يسارا ينبغي ان يكون مخلصا ومحررا ومعلما وبائا الوعي، ان

ايران، ليس من الضروري ارسال اعضاء الحزب القاطنين في خارج ايران عبر شركات الطيران الى داخله. ان هذا ماحدث بالضبط. اما اليوم، فان وجود الحزب الشيوعي العمالي في داخل ايران اكبر من خارجه عددا واعتبارا و مطروحا على الساحة. لا تشير الى ذلك الاحصائيات والارقام فحسب، بل بالوسع ان تذهب للساحة السياسية لايران لتنظر وترى اين الحزب الشيوعي العمالي. يمكنك ان تسأل اي عابر سبيل، ان تسأل "محافظ كردستان"، ان تسأل رئيس تحرير كذا جريدة مناصرة للثاني من خرداد، ان تسأل خامنئي وهو في طريقه لأداء صلاة الجمعة اين الحزب الشيوعي العمالي، سيجيبوك أ تغيرت اللوحة فعلا ام لا. ان الحزب الشيوعي العمالي الذي قال قبل سنتين ونيف: "اننا تيار في خارج البلاد وتنتصب امامنا الان مهام جديدة، ان اوضاع ايران في تغير وعلينا ان نهني انفسنا لتكون حزب اجتماعي على صعيد ايران"، الان بوسعنا ان يرجع ويقول اننا حزب في ايران، معروف وذا نفوذ واعضاء كثر. انه عزم المؤتمر السابق وجوب ان نبني مثل هذا الحزب. مثلما ذكرت ان تلك الصور تغيرت كثيرا. ولكن ان كان ثمة سؤال يطرح فهو أ تغيرنا نحن ايضا بموازاتها؟ برأيي، ان هذا المؤتمر لازل، بمعنى ما، يتعلق بنا وهو بوسعنا ان نتغير الى الحد الذي نوفي الدور المنشود منا؟ لقد دمرت الجسور التي خلف الحزب الشيوعي العمالي، ليس بوسع هذا الحزب بأي حال من الاحوال ان يعود بهيئة عاجز ومنزوي وعديم التأثير التي كان عليها اليسار طيلة عقود مديدة في ايران. ان هذا الحزب،

## الشيوعية العمالية

[www.alsheoiya.com](http://www.alsheoiya.com)

جريدة الحزب الشيوعي

العمالي العراقي تصدر

اسبوعيا

رئيس التحرير: مؤيد احمد

مساعد رئيس التحرير:

يوسف محمد و عبد الله صالح

اعداد: فلاح منند

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

## عاشت الشيوعية العمالية



أمل ان يدرك المؤتمر دوره هذا، والاكثر من هذا أمل ان ندرك، بعد المؤتمر، دورنا هذا. في نط فعاليتنا، في الاحزاب الشيوعية ونحن بالخاص، تعد القيادة والكاادر مفاهيم حاسمة ومفتاحية (من المفتاح- م). ماذا تعمل هذه الحركة مرهون بماذا تبغي القيادة وكوادرها ان تعمل. لاننا نعلم ان الطبقة وعموما الجماهير تتبع وتقلد حزبها الشوري. لاننا نعلم ان هيئة وشكل حركة ما يمثلان قيادتها وكوادرها. لهذا، الكرة في ملعبنا جميعا. نحن، نحن الذين هنا والكثيرين الذين في خارج القاعة هناك، الذين تمثل قادة وكوادر هذه الحركة، واننا نحن الذين علينا ان نتخذ قرارنا، واعتقد ان هذا تحدي امام الحزب الشيوعي العمالي هنا. مثلما ذكرت سنتناول كل من هذه الابحاث، وبالاخص في بحث المكانة الخاصة للحزب الشيوعي العمالي الذي سالتحدث فيه عن ذلك القرار. اتمنى ان يسير المؤتمر صوب هذه الجهة. أمل ان نتمكن، وبصورة محترفة، من تعقب المسائل الحورية. نتمكن من ان يدرك المؤتمر مهامه والخط الذي يطرحه للحزب من الان ولاحقا. رفاق، بعد هذا المؤتمر يبدأ العمل الصعب، وان دل المؤتمر علي السبيل القويم، عرف الخط، يسر عملنا. لكن، في الواقع، ان العمل الصعب هو بعد هذا المؤتمر والفت انتباهكم جميعا له. ( تصفيق متواصل )

## ترجمة

فارس محمود

"خارج البلد". ان السؤال هو ان نطرح خطا لقوانا هذه في ايران. لم يعد السؤال اين هي قوانا في ايران، السؤال هو ماهو خط قوانا في ايران؟ ماذا ينبغي عليهم ان يعملوا؟ ماهو برنامجنا لهم؟ ماهي ردود الفعل التي عليهم ان يبدها قبالة المسائل المختلفة؟

رفاق، اختتم كلامي هنا آملا ان يدرك المؤتمر مهمته التاريخية هذه. ذكرت لقد حصلنا على فرصة تاريخية معينة لنلعب دورنا. ان هذا الفرصة تنتهي. لا تستمدوا تصورك للسياسة من الاحزاب الليبرالية، لا تستمدوها من اوربا، لا تستمدوها من احزاب الثاني من خرداد، لا تستمدوها من اولئك الذين "غيروا افكارهم" في ايران. بوسع شيوعية راديكالية ان تنتصر بفرصة معينة. ان هذه الفرصة قد توفرت لأول مرة على امتداد قرن، رفاق ان هذه الفرصة ليست فقط من اجل ان نقوم بعمل في ايران، لروحنا الحزب الشيوعي العمالي الايراني الى حزب على اعتبار السلطة، لو ان الحزب الشيوعي العمالي الايراني، من وجهة نظر الجماهير، حزبا ينبغي ان تكون الحكومة بيده، وقادر على ان تكون الحكومة بيده، وان تكون هذه الصيرورة قد شرعت، عندها سنغير العالم، سنغير العالم. ان عمرا من الجدل النظري والدفاع عن الماركسية كان من اجل ما ان نبلغ هذه اللحظة التاريخية الحاسمة، يكون سيفنا في يدنا. اننا لسنا بوضع نعود معه للوراء ونؤسس شيء ما. انه لوقت متأخر ان تذهبوا لتصنعوا شيئا. ينبغي ان تولج الميدان بالاسلحة التي صنعتها، وان هذه الاسلحة قد صنعناها في عشرين سنة ونيف.

طهران واقامت حكومة عسكرية، على الحزب الشيوعي العمالي ان يسمع هذا بوصفه صافرة شروع مرحلة جديدة. على الحزب الشيوعي العمالي ان يكون حزب ينظم هبة الجماهير ويقودها. كم يستغرق من وقت حتى نعد انفسنا لذلك؟ الى اي حد يرى الحزب نفسه مستعد من الناحية الروحية والذهنية للقيام بهذا العمل؟ كم ترى قيادتنا نفسها بهذه القدرة؟ ان تذكر الجماهير اليوم اربعة قوى في ايران، فان احدها هو الحزب الشيوعي العمالي. قبل سنتين ونصف قلت حينما نتبنا هذا في المؤتمر، كان يبدو غريبا بنظر الكثيرين. من بوسعه الان ان يشكك بان الحزب الشيوعي العمالي هو راية راديكالية ايران؟ انظروا، المجتمع يجد شيوعيته... في مرحلة التلاطمات، المجتمع بحاجة الى يسار راديكالي، ان الانسان الحورم بحاجة الى يسار راديكالي. اليوم يرون راية واحدة وهي الحزب الشيوعي العمالي. ان الجماهير اختارتنا بوصفنا شيوعية هذه المرحلة في ايران. لايتعقب احد بعد الحزب الشيوعي العمالي تنظيم شيوعي يساري في ايران. اذا ارادت الشيوعية في ايران ان تنظم نفسها تاتي وراء هذا الحزب. من عامل المعمل الى شباب الجامعة الى المعلم الى اي شخص اخر يسال نفسه اين الحزب الشيوعي العمالي؟ يتطلع ان ينظم الحزب. تبحث عن قيادة وكوادر الحزب. انها حركة عامة، كبيرة واكبر كثيرا من هذا الجمع الجالس هنا، تجد قواها، وان درجة التطلع منا في ايران في العامين المنصرمين، كانت الى حد من مبعث الدهشة بحيث لايساور احد، بالفعل، قلق اننا حزب

يحتاجون الى نوع آخر من الاتحاد. يستلزم نوع آخر من الارادة والتصميم. ان اي شخص يرغب ان يكون نجارا، من المقرر ان يصف شعرا، او ان يكتب كتاب، فليترك هذا الى سنتين اخرى ان الحقت بنا الهزيمة. على الحزب الشيوعي العمالي الان ان يمضي، على شكل قوة سياسية مكثفة، صوب قلب مجتمع ايران. يجب ان يغيره. برأيي، ينبغي القيام بهذا العمل واننا لقادرون على ذلك. ان مايبحث على الاثارة والاهتياج هو ليس افق انتصارنا. لانه، برأيي، حظوظنا قليلة. ان مايبحث على الاثارة هو ان هذه الامكانية موجودة لأول مرة. لأول مرة، أحيل مصيركم الى اياديكم. ولأول مرة، نستطيع ان نمد يد العون للجماهير لكي تمسك مصيرها بيدها. ان هذا الفرصة، مهما كانت صغيرة، الا انها تبعث على الاثارة.

ان هذا لسؤال اساسي مطروح امامنا. قلت ان الجسور التي خلف الحزب الشيوعي العمالي قد حطمها. لا يمكن ان تعيد هذا الغول الى تلك العلية، انتهى. لقد خرج الحزب الشيوعي العمالي، رآته الجماهير، تتطلع اليه، يذكرون لك نواقصك، اصغوا لسماعة الهاتف، سترون ماذا يقولون في طهران عن الحزب. ماذا يقولون بصدده هذا المؤتمر؟ يسألون ماذا تبغون ان تعملوا؟ ماذا نعمل في ايران؟ ماهو البرنامج؟ ماهو البديل؟ اي شعار نطرح؟ اين تتجمع؟ علينا ان لاعطي جواب هذه المسائل فحسب، علينا ان نعطيهم جواب اذا قرر خامنتي توجيه صفة خاتمي، كم يستغرق منا حتى ننتزع المدن من ايديهما؟ ان جرى انقلاب في

مجتمعهم ومعاصريهم. يجب ان نقيس انفسنا بمهامنا لاباناس تخطيناها. ولكن، وللأسف، لازلنا حتى الان قريبين منهم الى حد كبير. للأسف، لازلنا اقرب الى اليسار مما من مهامنا، بيد ان هذا المؤتمر، برأيي، خطوة اخرى بوسعنا ان نخطوها، وان نبين اننا نبغي الذهاب نحو مكان آخر، ونبغي القيام بعمل آخر. لاارغب ان اخذ من وقتكم اكثر، سأعود لتناول هذه المسألة في ابحات قراري الاوضاع السياسية والمكانة الخاصة للحزب الشيوعي العمالي، ولكن اود فقط طرح الخطوط الاساسية للبحث الذي يجب، برأيي، ان يتمحور حوله هذا المؤتمر.

ايها الرفاق! اننا نمر باكثر لحظات تاريخ مجتمع ايران حسما. كلكم تعلمون ان الحكومة التي في سدة الحكم ستسقط بسبب السخط العام الذي خلقته. ثمة فراغ سياسي ينشأ. لن يصح هذا الفراغ امرا روتينيا في المجتمع، لايبقى للابد، احدا سيملئه، سيملا هذا الفراغ احد ما. ان الحزب الشيوعي العمالي، ولأول مرة، تفصله خطوة عن النصر. برأيي، يجب ان يدبر وجهه وينظر الى هذا النصر، وان لا يفكر بماضيه. برأيي، يجب ان يمضي صوب هذا النصر. ان يمضي للسلطة، يمضي لينتزعها، نستطيع ذلك. بيد انه عمل هرقلي. ايها الرفاق! انه ليس بعمل يسير قط. يستوجب منا نوع آخر من القيادة، انه يستوجب منا نوع آخر من الفعالية، يستوجب منا نوع آخر من الدعاية، يستوجب منا نوع آخر من الحضور، يستوجب منا نوع مختلف من الطاقة، نوع مختلف من الاتحاد، ان اشخاص يبغون المضي صوب قلب هذه المعركة،

## لتبقى راية منصور حكمت رفرافة

عنوان صفحة الحزب على الانترنت::

www.wpiraq.org

عناوين الاتصال بالحزب:

W.P.C.I P.O box 1211 17224 Sundbygerg Sweden.	A.K.P.I Postfach: 160244 10338 Berlin. Germany.	P.O box: 7926 London SE1 2ZG England.	P.O box: 491 Don Mills Postal Station Toronto, Ont. M3C 2T4. Canada.	ISTY PL6 00501 HKI Finland.	P.O. Box 324 Paramatta 2124 N.S.W Australia.
---	--	---	---	-----------------------------------	---